جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم العلوم التربوية والنفسية

الدراسات الاولية

المادة / علم النفس التربوي

المرحلة الثانية

عنوان المحاضرة

(تعلم المفاهيم)

اسم التدريسي

م.م محمد قحطان محمد

تعلم المفاهيم Concepts

معنى المفهوم – تعني المفاهيم أشكالاً رمزية تنظم الانطباعات الحسية المنفصلة وتعتمد على الخبرة السابقة والانطباعات الحسية المنفصلة تتجمع وتنتظم بشكل رمزي عام.

إننا نكون مفهوما حينما نتعرف على مجموعة من المواقف بينها عنصر مشترك وعادة ما تعطى أسماء أو عناوين لهذه المجموعة. ويشير المفهوم إلى العنصر المشترك بين المواقف ويهمل التفاصيل التي تختلف بينها. وهذا يفسر لنا عملية تكوين المفاهيم وذلك عندما يمر الفرد بعدة مواقف في الحياة ويستخلص عنصراً مشتركاً بين هذه المواقف ليكون المحور الأساس لتمييز المفهوم وتترك العناصر الفرعية التي قد تختلف بينها، وواضح من هذا انه ليس بالضرورة أن تطابق جميع الخصائص والعناصر العامة والفرعية في المفهوم وإنما يشترك المفهوم في خاصية أو يشترك في الخصائص العامة الكبرى للمفهوم ذاته.

فالمفهوم فكرة عامة أو صورة عقلية تتكون نتيجة تفاعل الخبرات وتمييز الخصائص والعناصر المشتركة والعلاقة لشئ معين في عدة مواقف، يساعد على التصنيف والتوظيف في مواقف أخرى، ويعبر عنه باللغة أو بالسلوك أو بكليهما. أما جان بياجيه وهو من ابرز المنظرين في مجال النمو المعرفي ونمو المفاهيم بشكل خاص فيعتبر المفهوم على انه أجراء فكري لا يشتق من الخصائص الإدراكية للأشياء مباشرة، بل بالأحرى من الفعل على تلك الأشياء، أو بواسطتها، ويضرب لذلك مثلا : إذا صفت عشر خرزات وعدت من اليمين إلى اليسار، يكون عددها (عشرة) فإذا عدت بالعكس من اليسار إلى اليمين يكون العدد (عشرة) أيضا، وإذا نثرت على طاولة أو جزئت في كومات صغيرة، أو صفت بشكل دائري.. وأعيد العد في كل مرة، سيكون العدد دائما (عشرة) وعليه فان مفهوم الاحتفاظ بالعدد

أهمية دراسة المفهوم :-

تلعب المفاهيم دورا أساسيا في السلوك الإنساني إذ إن تعلمها يساعد على أن يدرك الفرد في ضوئها مجموعة المتغيرات البيئية وما بينها من تشابه أو اختلاف والا سيؤول إلى أن يواجه صعوبة كبيرة، إذ على الفرد أن يتعامل مع كل المثيرات التي تحيطه أو تؤثر فيه كمواقف أو حالات جديدة، بينما ساعدت المفاهيم على الجمع بين الأحداث أو الظواهر أو

الأشـياء وصـنفتها إلـى مجموعـات أو فئـات، حولـت تعقيـد متغيـرات البيئـة ومـا فيهـا مـن ظـواهر متعـددة، إلـى أصـناف أو خصائص موحدة متقاربة، يسهل على الفرد فهمها والتعامل معها.

ويترتـب علـى هـذا ، أن تعلـم المفهـوم، يمكـن تطبيقـه واسـتخدامه فـي مجـالات متعـددة، والوصـول إلـى قـرارات أفضـل، بـدءً بمـا لـدى المـتعلم مـن ثـروة أو ذخيـرة مفاهيمـه التـي ، يعتمـد عليهـا لتحديـد المسـتوى العلمـي. إن الخبـرة المتراكمـة مـن المفـاهيم تعـد أفضـل دليـل علـى ثبـات واسـتقرار وديمومـة التفاعـل الجيـد مـع متغيـرات البيئـة. تلـك هـي خاصـية تميـز السـلوك البشـري والتـي تجعل الإنسان قادرا على استيعاب التعلم بأنماطه مختلفة.

طبيعة المفهوم :-

عرفـت إن الفـرد يسـتطيع أن يصـنف خبراتـه ويسـتعمل كلمـة واحـدة أو مجموعـة مـن الرمـوز اللفظيـة لتمثـل أو ترمـز إلـى مفـردات أو نـواحي متعـددة إذ باسـتخدام (مفهـوم) يعـد أكثـر ملائمـة وسـهولة حـين التحـدث أو التعامـل مـع الحيـاة بكافـة صـورها، فنسـتخدم علـى سـبيل المثـال كلمـة (التربيـة) كرمـز أو مفهـوم يـدل ويحـوي علـى كـل العمليـات التـي يحويهـا مفهـوم (التربيـة). كمـا نستخدم كلمة (سيارة) كرمز او مفهوم يدل على كل السيارات بجميع أنواعها ومختلف موديلاتها وأحجامها

تعميم المفهوم : -

يضـاف إلـى مـا سـبق ذكـره مـن تحديـد لطبيعـة المفهـوم ، إن هنـاك بينـة أخـرى وهـي لابـد مـن العلـم بكيفيـة إضـفاء مفهـوم علـى معلومـات ضـمتها خبـرات المـتعلم منـذ طفولتـه وخـلال سـني حياتـه ، وهـذا مـا يعـرف بعمليـة التعمـيم (Generalization) ويـرتبط التجريـد (Abstraction) بـالتعميم دائمـا ، إذ حينمـا نتوصـل إلـى تحديـد الخصـائص المجـردة للأشـياء فـان هـذا يعنـي انـه لابـد مـن تعميمهـا، والـذي يقـوم علـى اسـتخلاص الخاصـية العامـة أو المبـدأ العـام للشـى أو الظـاهرة وتطبيقهـا علـى حـالات أو مواقـف تشـترك بهـذه الخاصـية ويترتـب علـى تعمـيم المبـدأ أو الخاصـية تكـوين مفهـوم يعبـر عـن التصـور الـذهني للشـي فـي مواقف وسياقات مختلفة، كأي مفهوم أخلاقي أو مفهوم علمي مجرد وهناك تجارب علمية تتعلق بتعميم المفهوم منها :

تجربـة (١٩٢٠) Hull: لقـد صـممت تجربـة قـام بهـا (هـل) للتحقـق مـن الفـرض القائـل إن التعمـيم يحـدث عنـدما يتميـز العنصـر المشـترك مـن بـين عـدد مـن المواقـف الخاصـة وإطـلاق اسـم علـى هـذا المـدرك الكلـي. وقـد تبـين مـن نتـائج التجربـة : ١- انـه كانـت ميـزة كبيـرة فـي تقـديم العنصـر المشـترك فـي محـيط بسـيط أول الأمـر ثـم الانتقـال بعـد ذلـك إلـى تركيبـات اشـد تعقيـدا، ومـن هـذه النتيجـة ظهـر انـه لأغـراض تعلـيم المبتـدئين ينبغـي أن نختـار مواقـف كليـة تبـرز فيهـا الناحيـة المشـتركة المـراد تجريـدها قـدر الامكان على شرط ألا يعوق بروزها ألا اقل عدد ممكن من التفاصيل الثانوية

إن معرفـة عـدد كبيـر مـن الأمثلـة المحسوسـة خيـر مـن تركيـز العمـل علـى عـدد صـغير، وتؤكـد هـذه النتيجـة، المبـدأ القائـل بـان الفكـرة المجـردة والمحـددة لا يمكـن الحصـول عليهـا إلا كثمـرة للخبـرة الواسـعة. ولكـي نـوفر الظـروف الصـالحة لتجريـد خاصـية مـا يجـب إن نقـدم عـددا كبيـرا مـن المواقـف المختلفـة التـي تتضـمنها، وإذا لـم تقـدم الخاصـية المجـردة إلا فـي مواقـف قليلـة فمـن المحتمل أن تظل مرتبطة بهذه المواقف المحددة فقط أي يعتقد المتعلم خطأ إن هذه المواقف هي (الخاصية) فيعرفها من

تعلم المفهوم :

إن تعلـم المفـاهيم يعـد مـن أهـم الأهـداف التعليميـة فـي مسـتويات الـتعلم المختلفـة وفـي مختلـف المـواد الدراسـية لـذا أكـد التربويـون ومخططـو المنـاهج ومؤلفـو الكتـب المدرسـية علـى تعلـم المفـاهيم وتحديـدها فـي المسـتويات التعليميـة المتتابعـة وتطـوير المـواد والطرائق المناسبة لتدريسها لأنها تمثل القاعدة الأساس للتعلم.

إن أهميـة المفـاهيم تكمـن فـي أنهـا تسـهل علـى الطالـب عمليـة دراسـة المـادة بشـكل أكثـر وضـوحا وتركيـزاً ممـا يتـيح فرصـة للاسـتغناء عـن تـدريس الكثيـر مـن الحقـائق اضـلا عـن ذلـك أنهـا وسـيلة ناجحـة فـي عمليـة تحفيـز النمـو الـذهبي وتطورهـا لان عمليـة تكـوين مفـاهيم الطـلاب تحتـاج إلـى تفكيـر أعمـق وتجربـة أكثـر ممـا يتيحـه تـدريس الحقـائق فهـي أسـهل تـذكراً مـن الحقـائق وأكثـر بقـاء، كمـا أنهـا تسـهم فـي عمليـة اختيـار المنـاهج الدراسـية بحيـث يكـون المعيـار الأساسـي فـي هـذا اختيـار هـو مـدى علاقـة الحقـائق التعليميـة فـي تشـكيل المفـاهيم وتعلمهـا واكتسـابها، لأنهـا تسـاعد خططـي المنـاهج وتحسـينها وجعلهـا عمـلاً واضـح الأهـداف محـدد الاتجـاه كمـا أنهـا تسـاعد المتعلمـين فـي البحـث عـن المعلومـات والخبـرات الاظافيـة وهـي تـنظم الخبـرات التعليمية ضمن أنماط معينه.

أمـا (سـلامة) فيـرى أهميـة المفـاهيم فـي كونهـا أكثـر ثباتـا واسـتقراراً واقـل عرضـة للتغيـر وهـي تسـاعد المـتعلم علـى تفسـير المواقـف والأحـداث الجديـدة أو غيـر المألوفـة ومعنـى ذلـك إن تعلـم المفـاهيم يسـاعد علـى انتقـال اثـر الـتعلم، فهـي تسـهم فـي القضـاء علـى اللفظيـة حيـث إن المـتعلم كـان يسـتخدم اللفـظ دون أن يعـرف مدلولـه وأخيـرا فهـي تـؤدي إلـى زيـادة قـدرة المتعلمـين على استخدام المعلومات في مواقف تؤدي إلى تنمية التفكير الابتكاري لدى الطلبة.

بالانتقائيـة. إن الطريقـة الانتقائيـة، وتعنـي أن يوضـع أمـام المـتعلم عـدد مـن البطاقـات ولـتكن عشـرا أو عشـرين بطاقـة مـثلا، ثـم يعـرض علـى المـتعلم بطاقـة أخـرى. ولـتكن مـثلا بطاقـة تمثـل المفهـوم وعلـى المـتعلم عندئـذ أن ينتقـي البطاقـات كـلا علـى انفـراد والذي يعتقد أنها تمثل المفهوم الذي قصد إليه المعلم، وبعد كل انتقاء يقال للمتعلم ما إذا كان اختياره صحيحا أم لا.

يعلـق بـر ونـر Bruner) وجماعتـه (١٩٥٦) علـى كيفيـة تعلـم المتعلمـين للمفـاهيم بطريقـة الانتقـاء، وذلـك مـن خـلال مـدخلين همـا التركيـز، والفحـص. وعليـه فـان مجـرد عـرض بطاقـة (المفهـوم) علـى المـتعلم باعتبارهـا المثـال النمـوذجي للمفهـوم، فـان المـتعلم قـد يواجـه مشـكلة انتقـاء البطاقـة التاليـة، بـان يقـوم بتركيـز انتباهـه علـى اكبـر عـدد مـن احتمـالات للمفهـوم يسـتطيع أن يحتفظ بها.

وقـد نـاقش (بـر ونـر) وجماعتـه الفـروق الأساسـية بـين طريقـة الاسـتقبال وطريقـه الانتقـاء ففـي الاسـتقبال أو التلقـي يكـون مجـال حريـة المـتعلم أساسـا فـي العـرض الـذي يختـاره. أمـا فـي طريقـة الانتقـاء فـان مجـال حريـة المـتعلم يكـون فـي الطريقـة التـي يختـار بها حالات الاختيار.

فـالمفهوم فكـرة عامـة أو صـورة عقليـة تتكـون نتيجـة تفاعـل الخبـرات وتمييـز الخصـائص والعناصـر المشـتركة والعلاقـة لشـئ معـين فـي عـدة مواقـف، يسـاعد علـى التصـنيف والتوظيـف فـي مواقـف أخـرى، ويعبـر عنـه باللغـة أو بالسـلوك أو بكليهمـا. أمـا جـان بياجيـه وهـو مـن ابـرز المنظـرين فـي مجـال النمـو المعرفـي ونمـو المفـاهيم بشـكل خـاص فيعتبـر المفهـوم علـى انـه أجـراء فكـري لا يشـتق مـن الخصـائص الإدراكيـة للأشـياء مباشـرة، بـل بـالأحرى مـن الفعـل علـى تلـك الأشـياء، أو بواسـطتها، ويضـرب لـذلك مـثلا : إذا صـفت عشـر خـرزات وعـدت مـن اليمـين إلـى اليسـار، يكـون عـددها (عشـرة) فـإذا عـدت بـالعكس مـن اليسـار إلـى اليمـين يكـون العـدد (عشـرة) أيضـا، وإذا نثـرت علـى طاولـة أو جزئـت فـي كومـات صـغيرة، أو صـفت بشـكل دائـري.. وأعيـد

العـد فـي كـل مـرة، سـيكون العـدد دائمـا (عشـرة) وعليـه فـان مفهـوم الاحتفـاظ بالعـدد أمـا (سـلامة) فيـرى أهميـة المفـاهيم فـي كونهـا أكثـر ثباتـا واسـتقراراً واقـل عرضـة للتغيـر وهـي تسـاعد المـتعلم علـى تفسـير المواقـف والأحـداث الجديـدة أو غيـر المألوفـة ومعنـى ذلـك إن تعلـم المفـاهيم يسـاعد علـى انتقـال اثـر الـتعلم، فهـي تسـهم فـي القضـاء علـى اللفظيـة حيـث إن المـتعلم كـان يسـتخدم اللفـظ دون أن يعـرف مدلولـه وأخيـرا فهـي تـؤدي إلـى زيـادة قـدرة المتعلمـين علـى اسـتخدام المعلومـات فـي مواقـف تـؤدي إلى تنمية التفكير الابتكاري لدى الطلبة.